



الأدب الأندلسي في المهجر (دراسة لنصوص ما بعد سقوط الأندلس)

م.م. فيان فوزي سعيد

جهة انتساب الكاتب/ جامعة بغداد/ رئاسة الجامعة/ شعبة امانة مجلس الجامعة

التخصص الدقيق للبحث: الادب الاندلسي

التخصص العام للبحث: اللغة العربية

المستخلص باللغة العربية:

معلومات الورقة البحثية

المستخلص باللغة العربية

يتناول هذا البحث حضور الأدب الأندلسي لدى مبدعي العربية في المهجر ، وذلك من خلال رصد نماذج لتناول شعراء المهجر لسقوط الأندلس وكيف ظلّ ذلك حدثاً تاريخياً كان له حضوره الفريد في مدونة الإبداع المهجري ، و قد تجلّى ذلك بشكل بارز لدى شعراء المهجر الجنوبي الذين أطلقوا على أنفسهم ( العصبية الأندلسية ) ، فكانوا نموذجاً معاصراً لتلك المرحلة من تاريخ العرب . واعتمد البحث في بيان ذلك المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على رصد نماذج لحضور تلك المعاني في الأدب المهجري و دراستها دراسة تحليلية تبيّن دلالاتها وأبعادها الجمالية . و قد بيّن البحث أنّ نظرة الشعراء لسقوط الأندلس لم تكن واحدة ، فمنهم من نظر إليها نظرة الانكسار و الحزن و البكاء على الماضي المجيد ، و منهم من وظّف ذلك في سبيل استنهاض الهمم و الدعوة إلى إعادة ذلك الماضي المشرق .

الكلمات الرئيسية:

المهجر، العصبية الأندلسية ، سقوط الأندلس .

doi: <https://doi.org/10.63797/bjh>.

المقدمة :

شكّلت الأندلس في الذاكرة العربية رمزاً عميقاً لم يمرّ الشعراء المعاصرون عليه مروراً عابراً ، بل اتخذ بعضهم منه معلماً رئيسياً في إبداعاتهم ، فكان حضور الأدب الأندلسي في الشعر المعاصر بصورة عامة وفي شعر المهجر حضوراً لافتاً ، فقد رأى بعضهم في ذلك الأدب تأسيساً لأدبهم ، فكان الأدب المهجري نسخة معاصرة من الأدب المهجري ، و لا غريب في ذلك ؛ إذ إنّ "العرب من أشد الأمم عصبية وحنيناً إلى وطنهم وعيشتهم الأولى ، إذ رغم ما كان في نفوسهم من الأثر الذي اكتسبوه من تلك البلاد ، وما حصل لهم من الحياة التي لم تكن لهم بها عهد في بلادهم ، كانوا لا يزالون يميلون إلى أخيلتهم الأولى، ولم يكن لهم أن يهجروا عاداتهم، ويتغنّون بذكر بلادهم"<sup>(1)</sup>. و قد برزت هذه المشاعر لدى شعراء العربية على مرّ العصور ؛ و برز حديثاً في المهجر؛ إذ "إنّ الباحث في ظاهرة الشعر المهجري يجد نفسه مشدود الوثاق إلى الحديث عن هجرة أصحابه إلى الأمريكيتين ، و الأسباب التي دعتهن إلى ترك أوطانهم و عائلاتهم ، و الظروف التاريخية ، و السياسية التي واكبت تلك الهجرات . و هذا كله يعود إلى طبيعة هذا الشعر لما يحتويه من مشاعر الحنين إلى الوطن العربي ، و القضايا السياسية و الاجتماعية التي يعالجها ، و كذا احتفائه بنزعات كثيرة يحتاج الكشف عن جذورها و أسبابها إلى العودة إلى تربة الوطن العربي"<sup>(2)</sup>.

فظلّ شعراء المهجر متعلّقين بأوطانهم على الرّغم من بعدهم عنها ، و قد وظّفوا في سبيل التعبير عن مشاعرهم كثيراً من القضايا و الموضوعات ، و كان للأدب الأندلسي حضوراً مميّزاً في ذلك ، ثمّ استلهم الشعراء الأحداث التاريخية في إبداعهم ، فكان لسقوط الأندلس أثراً بارزاً في ذلك ، فوظّفوا ذلك الحدث بصور متنوّعة و من زوايا مختلفة ، كلّ بحسب رؤيته و تعاطيه مع واقعه .

و انطلاقاً من كلّ ما تقدّم ، فقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم بـ :

الأدب الأندلسي في المهجر

(دراسة لنصوص ما بعد سقوط الأندلس)

في محاولة لرصد حضور ذلك الأدب بوجه عام لدى مبدعي المهجر ، و دراسة نصوص ما بعد السقوط على وجه الخصوص.

#### أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث من محاولته رصد مواقف شعراء المهجر من سقوط الأندلس و توظيفه فنيًا في إبداعاتهم ، و قد برز ذلك لدى شعراء المهجر الجنوبي بشكل لافت ، فقد كان لحضور الأندلس نصيب وافر ؛ تجلّى ذلك في إطلاق تسمية (العصبة الأندلسية) على أنفسهم ، و من ثمّ استلهم الأندلس في نصوصهم و إبداعاتهم بوصفها رمزاً فنيًا محملاً بالإبعاد الدلالية و الجمالية .

#### أهداف البحث :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

. بيان مكانة الأدب الأندلسي في الشعر العربي المعاصر من خلال رصد حضوره في المهجر .

. بيان نظرة شعراء المهجر إلى الأدب الأندلسي و استلهامه في إبداعاتهم .

. دراسة نصوص ما بعد السقوط دراسة تحليلية تبين وجهات النظر المختلفة لذلك الحدث من قبل شعراء المهجر

#### إشكالية البحث:

ينطلق البحث من سؤال رئيس مفاده :

كيف تجلّى حضور الأدب الأندلسي في الإبداع المهجري ؟

و يتفرّع من ذلك مجموعة من التساؤلات ، منها :

ما الأدب الأندلسي ؟

ما هي أهم الجمعيات الأدبية في المهجر ؟

كيف وظّف مبدعو العربية في المهجر ما بعد سقوط الأندلس في إبداعاتهم ؟

#### منهج البحث :

نهج البحث في سبيل الوصول إلى غايته المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على رصد نماذج للإبداعات شعراء المهجر و أساليبهم في تناول الأدب الأندلسي و التأثير به ، و كيفية توظيفهم لحدث سقوط الأندلس .

#### خطة البحث :

##### المبحث الأول : حول مفردات البحث :

تأصلت الرغبة في الهجرة لدى العرب و امتلكت نفوسهم، و قد عرفوا بذلك منذ عصورهم الأولى ؛ فكانوا تواقين للهجرة ، يرتحلون بين الأماكن بحثاً عن أسباب العيش ؛ فكان العربي يدع أهله و صحبه و يرحل ليؤمن لهم ما يقتاتون به ، و في رحلته تملؤه مشاعر الحنين و الشوق للعودة ثانية و لقاء أحبته ، و يتملئ لقاء الديار ، و قد برزت هذه الموضوعات في أشعارهم ، فوقفوا على الأطلال و تذكروا الحبيبة و تمثّلوا اللقاء<sup>(3)</sup>.

و قد استمر ذلك على مرّ العصور ، فكانت الهجرة العربية من المشرق إلى الأندلس في عصور ازدهار الدولة الأموية و فتوحاتها ، فعبر شعراء الأندلس و مبدعيهم عن مشاعر شوقهم إلى الأصل العربي في المشرق ، و كانوا متأثرين بأهل المشرق<sup>(4)</sup> ، و قد تكرر ذلك لدى شعراء المهجر ، فقد هاجر الشعراء المعاصرون إلى الأمريكيتين و شكّلوا هناك روابط أدبية اجتمعوا تحت لوائها ، فكان إبداعهم جزءاً من الشعر العربي المعاصر . و يمكن لنا في هذا السياق الوقوف عند تعريفات موجزة لكلّ من الأدب الأندلسي و المهجر من خلال ما يأتي :

##### المطلب الأول : تعريف الأدب الأندلسي و الأدب المهجري :

يمكن الوقوف على أهم ملامح هذين الأدبين من خلال ما يأتي :

##### أولاً : الأدب الأندلسي :

نعني به الأدب الذي أنتجه العرب في الأندلس باللغة العربية ، فكان الأدب الأندلسي في تاريخ الأدب العربي ؛ بوصفه أدباً جيداً مولوداً في بيئة مغربية مختلفة عن البيئة المشرقية التي نشأ فيها الشعر العربي القديم ، و تتحدد خصوصية الأدب الأندلسي في تنوّع مراحلها و غنى تجارها ؛ فقد اجتاز هذا الأدب "ثلاثة أطوار ، قلّد في الأول فكانت الأساليب و المعاني شرقية . . . و تردد بين المحاكاة و التّجديد في الطّور الثاني ، فالشعراء يمثلون بينتهم الأندلسية و نزعاتهم الآتية دون أن يتخلّصوا من القديم أو يهملوه إهمالاً تاماً . . . و لم يلبث أن جدد في الطّور الثالث فبلغت حركة التّجديد ذروتها في القرن السادس الهجري"<sup>(5)</sup>.

وكان الشعر الأندلسي شعراً جديداً محملاً بعبق الأصول العربية المشرقية و عنفوان البيئة الأندلسية النضرة ، و كان "للأندلسيين وسائل مختلفة إلى هذا التّجديد ، بعضها يتعلّق بالمضمون ، و بعضها يتعلّق بالشكل ، و هذه السمة الفنية التي بدت في شعرهم منذ نشأته ، كانت دائماً من أوضح خصائص الشعر الأندلسي في كلّ العصور"<sup>(6)</sup>.

و إذا كان المشاركة هم الذين أسسوا المدارس الأدبية في الأندلس ، و فيها تعلم الأندلسيون الأدب ... فإن الأندلسيين "كانوا يتباهون في محاكاة المشاركة في فنونهم و مدارسهم ، و هذا يعني أن تأثرهم بالمدارس المشرقية كان واضحاً و في نفس الوقت كان طبيعياً لا غبار عليه ، و من جهة أخرى فإنهم وجدوا شعباً لم يطرد من أرضه على أيديهم و كان له ثقافته و آدابه ، و لا شك أنهم تأثروا به كذلك ، فكان على هذا الأساس الأدب الأندلسي حلقة الوصل بين الآداب الشرقية و الغربية". (7)

و ظهر التجديد الأندلسي في الشعر على مستويات الشكل و المضمون ؛ "و هذه السمة الفنية التي بدت في شعرهم منذ نشأته ، كانت دائماً من أوضح خصائص الشعر الأندلسي في كل العصور". (8)

و كانت غاية الأندلسيين في هذا التجديد أن يحددوا معالم أدبهم ، و ذلك من خلال : (9)

تحديد ملامح الاستقلالية عن المشرق و إثباتها ؛ و إلغاء مفهوم التقليد ؛ فكانوا يبنون قصائدهم على حذو القصائد العربية المشرقية ذات المكانة العالية . \_ بيان هوية الشعر الأندلسي و خصوصيته ؛ فالهوية تكتسب من سماتها الخاصة و لا تُبتدع من فراغ .

\_ رفع مستوى الثقة لدى الشاعر الأندلسي ؛ ليتمكن من إثبات نفسه أمام السلطة النقدية الأندلسية أولاً و أمام الإبداع المشرقي ثانياً .

#### ثانياً : الأدب المهجري :

تأسس الأدب العربي في بلاد المهجر على يد مجموعة من الشعراء الشباب الذين ينتمون إلى المسيحية في الغالب ، و كانوا في معظمهم من لبنان و سوريا ، و قد أتوا إلى الأمريكيتين مع مطلع القرن العشرين ؛ مدفوعين بعوامل عدة ، كان من أبرزها : الحالة المعيشية الفقيرة و الضيقة ، و القتل و التطهير الطائفي ، فرحلوا متوسمين الرخاء و العيش الكريم في غربتهم ، أي إن الأوضاع السياسية و الاقتصادية هي أهم تلك الدوافع ؛ إذ إن "الحكومة زادت تسفها و ظلمها للأهالي، و ساءت الأحوال الإدارية، و فرضت الرقابة الشديدة على الأفراد و الجماعات، ممّا جعل القوم يعيشون و كأنهم في بوتقة مغلقة على و شك الانفجار". (10)

و قد شكّلوا في المهجر جمعيات أدبية و حدت صفوفهم و عبرت عن مبادئهم و منطلقاتهم ، و كان من أشهرها :

#### الرّابطة القلمية :

تمثل هذه الجمعية ثمرة دعوات رجال القلم في أمريكا ، و كان أصل دعوتهم المحافظة على وحدة العروبة في المهجر و حماية الأدب العربي من عوامل التقليد أو الجمود ، فكان أصحابها يعملون على تدعيم حضور الأدب العربي و بلورته في بلاد المهجر ليكون موازياً للأدب العربي الذي يتم إنتاجه في أوطانهم (11)

و قد ضمت الرّابطة القلمية مجموعة من الأدباء و الشعراء العرب المعاصرين ، إذ "اجتمع أدباء المهجر في إدارة مجلة السائح في نيويورك و منهم جبران خليل جبران، نسيب عريضة، ميخائيل نعيمة، رشيد أيوب، ندره حداد، إضافة إلى عبد المسيح حداد، و قرروا تأليف الرّابطة القلمية، و كان ذلك في العشرين من نيسان سنة 1920" (12).

و قد أطلقوا عليها هذا الاسم تيمناً بالقلم و مكانته في الثقافة العربية و الإسلامية ؛ فقد ذكر القلم في القرآن (13).

#### العصبة الأندلسية :

تأسست هذه العصبة في أمريكا الجنوبية ؛ و تحديداً في ( سان باولو ) البرازيلية ، و كان مؤسسها الأوّل الشاعر ميشيل معلوف في مطلع القرن العشرين (13).

و قد اختاروا هذا الاسم لمجموعتهم ؛ و هو ما يدلّ على شدة تأثرهم بالأدب الأندلسي ، فقد حضر في إبداعهم بشكل لافت ، و لا سيما "ما شاع فيه من غنائية و تجديد موسيقي تمثل في موشحاتهم و أزجالهم" (14).

و "لقد أطلق أدباء المهجر الجنوبي على أنفسهم ( العصبة الأندلسية ) بحق و دراية ؛ لأنّ الأندلس القديمة هي النسخة الوحيدة التي سبقت نسخة العصبة الأندلسية الجديدة في تاريخ اللغة العربية على هذا الطراز" (15).

#### المطلب الثاني : بين الأدب الأندلسي و الأدب المهجري :

رأى بعض النقاد في الأدب المهجري امتداداً للأدب الأندلسي ؛ فأروا أنّ "هجرة الأدب العربي الحديث إلى أمريكا الشمالية و الجنوبية تشبه هجرة الآداب العربية إلى بلاد الأندلس في أواخر القرن الأوّل الهجري ، و أول القرن السابع الميلادي ، فالأدب المهجري مثل الأندلسي ، كلاهما عاش في بيئات جديدة ، و أحدث أثراً و أدباً ضخماً في حياة الآداب العربية ، و كان بمثابة ثورة تجديدية شملت شتى عناصر الأدب ، و إن اختلف الأدبان في كفاءات الهجرة ، و سلطة المهاجرين في الأرض الجديدة" (16).

و كان هذا التشابه من عوامل تأثر المهجر بالأدب الأندلسي ؛ فكان "شعورهم بأنّ هناك شعباً بينهم و بين العرب القدامى ، الذين انطلقوا من مشرقهم البعيد إلى بلاد الأندلس القاصية ، و استطاعوا أن يجعلوا هناك دولة للأدب العربي الرفيع ، و أن يجددوا في ضروب الشعر تجديداً رائعاً" (17).

و من ثمّ ذهب فريق إلى أنّ "قيمة الأدب المهجري تكاد تعادل قيمة الأدب الأندلسي من ناحية الثراء و التجديد و الشمول" (18).

و ذهب آرون إلى رفض هذا القول ، و رأوا أنه "لا نهضة أدبية في المهجر و ما أدباء المهجر و شعراؤه إلا بعض أدباء البلاد العربية و شعرائها ... و لا يصح تسمية الشعراء من القافلة الأولى بشعراء الأندلس ، فإن شعراءها الحقيقيين هم أولئك الذين ولدوا فيها ، و فيها تلقوا الأدب و نظموا الشعر و تفننوا في أساليبه و تصرفوا في بحوره"<sup>(19)</sup>.

بل استنكروا هذه المقارنة ، ف "أين منزلتنا في المهاجر من منزلة العرب في الأندلس لنحلم ببعث عصرهم و تقصمه في مهاجرينا . نحن جننا المهاجر مستجبرين مسترزقين ، و أولئك جاؤوا فاتحين و دخلوها ملوكاً منتصرين ، فنقلوا معهم إليها أخلاقهم و عاداتهم و آدابهم و علومهم و لغتهم ، يعزّزها ملكهم و تحميها سطوتهم"<sup>(20)</sup> . و الواقع أنّ الأدب المهجري يشبه الأدب الأندلسي من جهة كونه أدباً عربياً خارج البيئة العربية الصحراوية ، لكنّ الظروف بينهما مختلفة ، فالأندلسي مرحلة قوّة ، و المهجري مرحلة هروب من الواقع العربي . و هذا يجعل موقفنا بين الموقفين أنّي الذكر ، إذ إنّ بينهما اشتراكاً في الأسلوب و التجديد ، و اختلافاً في الدوافع و الأسباب . المبحث الثاني : دراسة تحليلية لنصوص ما بعد سقوط الأندلس :

حضر الأدب الأندلسي في المهجر بصور شتى ، فقد تأثر شعراء المهجر به بصور مختلفة ، و كان ذلك التأثير واضحاً لدى مبدعي المهجر الجنوبي أكثر من غيرهم ، إذ "أكثر ما نجد ذلك التأثير الاستيحائي في أدب المهجر الجنوبي . . و السبب في ذلك هو أنّ شعراء المهجر الجنوبي يعيشون بين أقوام ذوي صلة وثيقة بالإسبان \_ أهل الأندلس \_ و هذا الصلة وحدها كافية للتأثير العميق المباشر"<sup>(21)</sup>.

و قد ظهر ذلك على مستويات عدّة منها :

#### المطلب الأول : البناء و الموضوع :

ظهر تأثر المهجريين بالأدب الأندلسي في اهتمامهم بالشعر الإسباني الذي أحيى ذكرى غرناطة آخر المدن العربية في الأندلس ، من ذلك نصّ ترجمه فوزي معلوف و هو للشاعر الإسباني ( فرانسيسكو فيلاسباسا ) يقول فيه<sup>(22)</sup>:

غرناطة ، أواه غرناطة \_\_\_\_\_ لم يبقَ شيء لك من صولتك

هل نهرك الجاري سوى أدمع تجري على ما دال من دولتك

و التّسمة الغادية الرّائحة \_\_\_\_\_ هل هي إلا زفرة نائحه \_\_\_\_\_

ما عدت في النّهر كسلطانة جبهتها في مائه ساطع \_\_\_\_\_

فقد عبّر الشاعر الإسباني عن مكانة غرناطة في التاريخ الإنساني بصورة عامّة ، و قد انتهى ذلك الزّمن الذي كانت فيه غرناطة منارة العالم في كلّ المجالات ، و هو يرثي ذلك الماضي و يندبه بحزن منقطع النّظير ، مصوراً بذلك فداحة الخسارة بسقوط غرناطة .

كما ظهر تأثر المهجريين بالتّجديد الأندلسي من خلال تأثرهم بفن الموشحات ، فقد ابتدعوا أوزانهم الجديدة و استلهموا النثر في الشعر و غنّوا المنثور ، و نظموا كثيراً من الموشحات التي كانت تغريهم بحريتها الموسيقية و اتّساع إمكاناتها الإيقاعية و التقويّة .

من ذلك يقول إلياس فرحات في موشح بعنوان ( تحية الأندلس )<sup>(23)</sup>:

أيقظت ذكراك أمالاً جساما كُنّ في أرجوحة الصّدر نياما

و شجانا بلبلٌ حولك حاما فسقانا من أغانيه مُداما \_\_\_\_\_

قد رأى منك دلالاً و احتشاما

فانتى حيران ، صبباً مُستهما

ليس يدري كيف يُقربك السّلاما ؟

و مثل ذلك يقول القروي<sup>(24)</sup> :

خبرينا كيف نقربك السّلاما \_\_\_\_\_ طيّب النّثر كأنفاس الخُزامى

و الشّذا المحبّي بسورياً الفطاما غادر الشّام و بيروت و هاما

في بلادٍ حرّة لم تحن هاما

و أنوفٍ لم يقبلن الررغاما

خبرينا كيف نقربك السّلاما ؟

كما تناول فوزي معلوف حادثة سقوط الأندلس بعمل روائي مسرحي بعنوان : رواية ( سقوط الأندلس ) و"هي مسرحية ذات خمسة فصول . و قد مثّلت على مسارح البرازيل ، ثمّ نشرتها مجلة ( العصبية ) بدلاً من عددها العاشر من سنتها الثّانية عشرة"<sup>(25)</sup>.

#### المطلب الثاني : استيحاء الشعراء للأندلس في نصوصهم :

تنوّعت مواقف الشعراء المهجريين في توظيف الأندلس في إبداعاتهم و يمكن رصد ذلك في بعض النّصوص ، من ذلك قول إلياس طعمة<sup>(26)</sup> :

أمعاهد الحمراء هل تُدرينا ماذا لقيت من العدا و لقينا

نزوعك منّا بعد تكسير الطّبي فبئس من فقدوك تفتخرينا

هذا جلالك عن جمالك مُخبر فلأنت رسمُ المجد من ماضينا  
فقد سقطت الأندلس ، و لم يبق للعربي فيها مكان ، غير أن إبداعاته العمرانية ما زالت شاهدة على ذلك الحضور  
الأثر ، فـ "لم يقتصر تأثير الأندلس في المهجريين على استكمال الوثبة التحريرية للشعر العربي التي بدأها  
الأندلسيون بالموشحات . فهناك تأثيرات أخرى من استبحاء أمجاد العرب في ذلك الفردوس الذي أضاعوه ، فبكوه  
مثل النساء ، لأنهم لم يعرفوا كيف يحافظون عليه مثل الرجال"<sup>(27)</sup>.

و هذا ما جعل ( طعمة ) يحنّ إلى التاريخ المجيد للعرب في الأندلس من خلال تشخيص المعالم العمرانية التي  
خلفها العرب وراءهم ، و كأنه بذلك يؤكد أن خروج العرب من الأندلس كان خروجاً بدنياً ، أما روح العربي و  
إبداعه فإنّ ماثل لا يزول في تلك البلاد ، إذ إن قصر الحراء يمثل رمزاً أندلسياً "يندمج في المناخ الوجداني للنص  
ليغذيه بالحنين ووهج الذات ، فهو يستدرج هذه العناصر الأندلسية لينبئها في تيار من العنف الداخلي ، بعد أن  
يجزدها من مرجعيتها الخارجية ، وهكذا تتحوّل إلى عناصر تطفح بلوعة الروح ولهب الذكرى"<sup>(28)</sup>.

و لعلّ الشاعر بذلك يسقط ذلك التاريخ على واقعه ، فإنّ شعراء المهجر رغم بعدهم عن أرضهم ، فإنهم يؤسسون  
إبداعاً في المهجر لن يمحي أثره و لن يزول .

و تحضر الأندلس أيضاً في غزله المطعم بالمعاني الأندلسية ، فيقول أيضاً<sup>(29)</sup>:

هذا المحيّا خليط اللون و النسب فيه تلاقى دمّ الإسبان و العرب  
على جبينك تاريخ صحائفه مكتوبة بحروف النور و الذهب  
يا فُطُوبِيَّةُ ، هل شافتك فُطُوبِيَّةُ مثلي ، فهزتك نوبات من الطرب  
ليس الجمال الذي اشتاق روعته من حُمرة الروم ، بل من سُمرة العرب

فقد سقطت الأندلس و خرج العرب منها ، لكنّ الجمال العربي ما زال ممتداً في جينات أبنائها، فالشاعر يرى في  
العروبة إضافة و عطاء في أبسط مكوناتها ، و هنا تبدو سمره العرب علامة فارقة محمّلة بمعاني الجمال و الهيبة  
في مقابل حمرة الروم التي تبدو رمزاً للنعومة و الشبوح. و الشاعر يحنّ و يشاق إلى تلك المرحلة ، و في ذلك  
الشوق استعادة لذلك التاريخ المجيد و الحضارة الأفلة ، في محاولة لاستنهاض الهمم و العمل الموحد لاستعادة ذلك  
الازدهار و التطور.

و يستمرّ في ذلك قائلاً<sup>(30)</sup>:

يا ابنة الزهراء يا أندلسية  
إنّ من أجدادك العرب بقية  
لم تزل شامخة الرأس أبية  
لم تفرقها مساع أجندية  
لم تفنيها دواع مذهبية  
كلما مرّت بها ريح الخزامى  
رسلت معها لأهلك السّلاما

فالشاعر يخاطب فئاته بنسبتها إلى الأندلس ، و "اسم الأندلس له أكثر من دلالة في الذّكرة العربية ، إذ هو البلد  
الذي أقام عليه العرب ذلك الصّرح الحضاري الشّامخ ، و منه انطلق الإشعاع الفكري و الفني لنير ظلمات أوروبا  
، و من جهة أخرى ، هو القطر الذي يرمز إلى جرح دفين في أعماق الوجدان العربي لما آل إليه مصير  
العرب هناك نتيجة تهاونهم و تخاذلهم و ما تسرّب إليهم من داء الفرقة و الأثرة ، ممّا أدّى إلى جلائهم و هوانهم  
بعد صولة تطاول التّجوم"<sup>(31)</sup>.

و نداء الشاعر (يا أندلسية) تثبيت لذلك الأصل و تأكيد عليه ، و عودة إلى بطولات الأجداد في المشرق و المغرب  
و في كلّ مكان مرّوا عليه ، و ذلك محاولة لاستنهاض الهمم و السّعي لاستعادة ذلك الماضي المشرق .

و كذلك يستحضر الشاعر شكر الله جرّ الحضارة العربية في الأندلس فيقول<sup>(32)</sup>:

أسرّح في محاسنها العيوننا و أدرف في معالمها الشّوونا  
بلاد كيف جال الطرف فيها يرى أثر الجدود الغابرينا  
تكدّ قبورهم ممّا حوثه يقدسه الوري حجراً و طينا  
تقلصّ ظلهم عنها و كانت أعزّ بمن حوت منهم عرينا

فالشاعر يرثي الأثر العربي في الأندلس ، فقد زال الوجود العربي هناك ، و لم يبق منه سوى بعض القبور و الآثار  
، و صار العربي يمشي في الأندلس التي لم تعد حاضرة عربية ، و قد خسرت الأندلس بذلك و ليس العرب من  
خسروها ، و هذا محض فخر بالتاريخ العربي ، و أنّ العرب في الأندلس بنوا فيها و أسسوا من مبدأ إنساني محض  
بعيداً عن الاختلافات العرقية و الدّينية .

و أمّا شفيق معلوف فقد استحضر الأندلس في شعره رثياً تلك الحضارة بقوله<sup>(33)</sup>:

لا عين ، غرناطة ، و لا أثر دالت ، فهيهات تنفع الذكر  
أهكذا النسر بعد رفعتِه إلى حضيض الهوان ينحدر

تالله قصر الحمراء ، لا برحت ترويك منّا المدامغ الحُمُرُ  
 أنت على الشّرق عبرةً بقيتْ في مُقلّة الغرب كلّها عيْرُ  
 فهو يستحضر الماضي المجيد و الذّكريات المشرقة للعرب في الأندلس راثياً إياها و حزيناً عليها ، فلم يعد للعرب  
 صولة و لا جولة في الأندلس بعد كلّ ذلك الإشراق و العمران الذي كان لهم فيها ، و هداما هاج حزنه و ألمه ، و  
 كأنّه يعنى الحضارة العربيّة في الأندلس التي لم يبق منها سوى الذّكرى . و هنا تبدو الأندلس "رمزاً يعكس الضّياح  
 والخسارة المتكررة للأمة العربيّة والإسلاميّة ، فمنذ ضياع الأندلس والأمة في حال تدهور مستمر" (34) . و كأنّه  
 يرى في الواقع العربي امتداداً لذلك التّاريخ ؛ فمنذ ضياع الأندلس و سقزوطها لم تقم للعرب قائمة ، و ظلّت  
 الخسارات متتالية .  
 خاتمة :

هكذا نرى من خلال ما تقدّم أنّ الأدب الأندلسيّ كان حاضراً في المهجر بصور متنوّعة ، و قد برز بشكل لافت  
 لدى شعراء العصبة الأندلسيّة الذين وظّفوا تلك المرحلة من الأدب العربي في إبداعاتهم ليخلقوا صوراً فريدة رأوا  
 فيها معادلاً موضوعياً لواقع بعدهم عن أوطانهم ، و يمكن تلخيص أهمّ نتائج البحث بما يأتي :

\_\_ حضر الأدب الأندلسي في المهجر من خلال التّرمّة و التّأثّر بالإيقاعات الشعريّة ، و حضور الأندلس في النثر  
 المهجري مثل رواصة سقوط الأندلس لفوزي معلوف .

\_\_ كانت الأندلس رمزاً فنّيّاً وظّفه الشعراء المهجريّون ليحكوا من خلاله عذابات غربتهم و حنينهم إلى ماضي  
 العروبة التي تشكّل الأندلس صورة مشرقة من صورها . \_\_ رأى بعض الشعراء في تجربة العرب الأندلسيّة بارقة  
 أمل و بقعة ضوء يمكن استلهاها لاستنهاض الهمم و السّعي إلى استعادة ذلك الإشراق و البناء .  
 \_\_ رثى بعض الشعراء الحضارة العربيّة في الأندلس و صوروا حزنهم عليها و رأوا في واقعهم امتداداً لتلك المرحلة  
 .  
 الاستنتاجات :

نستنتج من كلّ ما سبق ما يأتي :

\_\_ يمثل الأدب الأندلسي مصدراً من مصادر الشعر العربي المهجري وظّفه الشعراء و الأدباء في إبداعهم .  
 \_\_ حملت الأندلس دلالات عديدة في شعر المهجريين ، فكانت رمزاً للماضي المشرق و محرّكاً لمواجه الشعراء  
 الذين استحضروا تاريخهم المجيد و حاولوا الدّعوة لاستعادته .  
 \_\_ كان شعراء المهجر الجنوبي هم الأكثر تأثراً بالأندلس و حضارتها و توظيفاً لها في إبداعهم ؛ نظراً لقربهم منها  
 و تأثرهم بالتقليد .

#### المصادر و المراجع :

1. أبو الشّباب، واصف، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربيّة للطباعة والنّشر، بيروت، 1988 م .
2. البواب، ميران ، الرّمز الأندلسي في الشعر العربي الحديث (1950 \_ 2000 ) ، كليّة الدّراسات العليا ، 2005 م .
3. خفاجي ، محمّد عبد المنعم ، قصّة الأدب المهجري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 3 ، 1980 م .
4. خفاجي، محمد، حركات التّجديد في الشعر الحديث، دار الوفاء، مصر، 2002،
5. الدّفاق ، عمر ، شعراء العصبة الأندلسيّة في المهجر ، دار الشّرق ، بيروت ، ط 2 ، 1978 م .
6. سراج، نادرة، شعراء الرّابطة القلميّة، دراسات في شعر المهجر، دار المعارف، مصر، 1964م .
7. شيخة، محمّد، التّشكيل الأشلوبي في الشعر المهجري الحديث، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، 2009 م .
8. عيّاس ، إحسان ، تاريخ الأدب الأندلسي ، دار الشّروق ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1997 م .
9. عبيد ، فوزي ، شعر المهجر قضاياها و مميزاته ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزيرة ، كليّة التّربيّة ، حنتوب ، 2013 م .
10. عتيق، عبد العزيز، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربيّة للطباعة والنّشر، ط2، 1976 م .
11. العقّاد ، عيّاس محمود ، دراسات في المذاهب الأدبيّة و الاجتماعيّة ، مؤسّسة هنداي ، مصر، 2017 م .
12. العلاق ، علي جعفر ، الشعر والتّلقّي ، دار الشّروق ، عمان ، ط 1 ، 1997م .
13. العيسى، فيصل، النّزعة الإنسانيّة في شعر الرّابطة القلميّة، دار اليازور للنّشر والتّوزيع، الطّبعة العربيّة، 2006 م .
14. فاخوري ، عيسى ، ذكريات الأندلس في أدب المهجر ، مجلّة العربي ، ع 5 .
15. فرحات ، إلياس حبيب ، الديوان ، مطبعة صفدي التّجاريّة ، سان باولو \_ البرازيل ، 1954 م ، ج 1 .
16. مختلالية، معزیز، النّزعة التّأمليّة في الشعر العربي الحديث (إيليا أبو ماضي أنموذجاً \_ مقاربة تحليليّة)، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، 2019 م .

---

المستخلص باللغة الانكليزية

---

This study examines the presence of Andalusian literature in the works of Arab writers in the diaspora, by tracing examples of how Mahjar poets addressed the fall of Al-Andalus. It explores how this historical event maintained a distinctive presence within Mahjar literary production. This is particularly evident among the poets of the Southern Mahjar, who called themselves the “Andalusian League,” presenting a contemporary model that evokes that period of Arab history.

The study adopts a descriptive-analytical approach, which is based on identifying selected examples of these themes in Mahjar literature and analyzing them to reveal their semantic and aesthetic dimensions.

The study concludes that poets’ perspectives on the fall of Al-Andalus were not uniform. Some viewed it through a lens of defeat, sorrow, and lamentation over a glorious past, while others employed it as a means to inspire determination and call for the revival of that radiant past.